

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني قدس سره الشريف

هذه الليلة ليلة ميلاد جدّها الاقدس و الفرحة لها و للمولى , لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ,
فليسديتي المعصومة و لإمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام نرفعها إلى الاعتاب العالية الشريفة كهنئة
نضمخها بالولاء و البراءة من اعداء آل النبي مزيّنة بصوت رفيع بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة في اتم معانيها على
سيد كل صامت و ناطق , الامين الصادق سيدنا و نبينا و حبيبا ابي القاسم محمد و آله الاطيبين
الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الوبيلة على اعدائهم و شائيتهم و مبغضيتهم و منكري فضائلهم و
المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم تجمع فيه
الخالق .

هذه ليلة ميلاد الإباء , هذه ليلة ميلاد عزتنا و عزتنا حسين , هذه ليلة ميلاد الجهاد و هذه ليلة ميلاد
حقنا و حقنا حسين , هذه ليلة ميلاد الإسلام و هذه ليلة ميلاد ديننا و ديننا حسين , هذه ليلة ميلاد من
تتوضأ الارض و السماوت بدمائه المقدسة و لا زالت دماؤه شفقا عند كل غروب و شروق يصرخ في هذه
الإنسانية بمظلومية آل النبي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , انا لا أريد ان اتشعب في هذا المطلب و
إنما أفي بوعدني الذي قطعته لأخوتي في الليالي السابقة , في المناسبات الماضية من استمرار حديثي في كتاب
(الآداب المعنوية للصلاة) لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه .

كان آخر درس من دروسنا في ليلة المبعث الشريف و كان الحديث في منزلة نبينا صلى الله عليه و آله و
سلم , في هذه الليلة الشريفة اعود لأتم كلامي من حيث انتهيت , في الدرس الماضي و في الدروس التي

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

سبقتُ درسنا في ليلة المبعث الشريف وصل بنا الكلام إلى الميقات الاحمدي و في حينها اشترتُ إلى مرتبة الخلق الاول و إلى مرتبة الخلق الثاني و تحدتُ عن خصائص الخلقين بنحو مجمل و بقي الحديث على هذه الجديلة إلى ان وصلنا إلى ما نقله إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه الشريف هذا عن (علل الشرائع) لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه و عن تفسير شيخنا العياشي , و في الدرسين الماضيين اشترتُ إلى ما جاء في هاتين الروايتين عن عروج نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في ذلك المحمل النوري الذي انزله الباري سبحانه و تعالى , فلما بلغ إلى ابواب السماء و رأت الملائكة انوار نبينا صلى الله عليه و آله نفرت من شدة نوريته و سجدت , خرّت ساجدة لنور نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و هي تقول (ما اشبه هذا النور بنور ربنا) كما في رواية صدوق الطائفة , او في رواية شيخنا العياشي في معراج آخر من معارج نبينا ان نفرت الملائكة لما تكشفت لها انوار نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فتعجبت و قالت (إلهين , إله في الارض و إله في السماء) هذه المطالب تحدتُ عنها في الدرس الماضي و في الدرس الذي قبله .

استمر في حديثي من حيث انتهيت , إمام الأمة في الصفحة الثالثة و الستين بعد المائتين بعد ان يذكر مقطعا من مقاطع الحديث الشريف الذي رواه شيخنا الصدوق في (علل الشرائع) عن إمامنا صادق العترة صلوات الله عليه و عليها , اقرأ سطرًا او سطرين من الحديث لأني كنت قد قرأته في الدرس الماضي , نبينا هو الذي يقول (ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى اطراف السماء و خرّت سجداً و قالت , سُبوحٌ قُدوس , ربنا و رب الملائكة و الروح , ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا) إلى آخر الرواية الشريفة , فماذا يُعَلَّقُ إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه فيقول (فيعلم من هذا الحديث ان ملائكة جميع السماوات) و باعتبار ان السماوات سبعة و باعتبار ان الملائكة لها مراتب و اشرف مراتب الملائكة و ارقى مراتب الملائكة هم قُطان السماء السابعة و هذا المعنى واضح في احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (فيعلم من هذا الحديث ان ملائكة جميع السماوات لا تُطبق مُشاهدة الجمال الاحمدي و تسجد لرؤية نور المقدس و تتفرق و تتوهم) و إنما تتفرق الملائكة و إنما تتوهم الملائكة لعدم استطاعة قدرتها العقلية على الإحاطة و على الإحداق بهذا النور القدسي الذي تجلى لهم من نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و قطعاً فإن هذا النور الذي ادركته الملائكة إنما بحسب منازل الملائكة و إلا لو اشرق نور نبينا بتمامه لأعدم وجود الملائكة كما قال جبرائيل عليه السلام (لو دنوت أنملة لاحترقت) و

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

إلا هذا الإشراق الذي نفرت منه الملائكة فخرت سجداً لوجه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و هذه الليلة ليلة نبينا (حسين مني و انا من حسين) هذا النور الذي سجدت له الملائكة نور ابي عبد الله , نور الزهراء , نور علي , نور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , فالملائكة حينما نفرت , نفرت بحسب اكتنفته عقولها , بحسب ما استطاعت معارفها و مداركها و قوة الكشف و المشاهدة عندها من ادراك ما ادركت من نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و الا فإنها ما ادركت حقيقة نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و لذلك الملائكة قال بعضهم (ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا) و قال بعضهم (ما اشبه هذا النور بنور ربنا) و هذه الصيغة صيغة افعال التفضيل , و قال بعض الملائكة (إلهين , إله في الارض و إله في السماء) و هذه الإشارات في الروايات تُشير إلى أنّ الملائكة على مراتب و كل حزب و كل طائفة من طوائف الملائكة ادركت شيئا فقالت شيئا و انكشفت لها شيء فقالت شيئا و كل بحسبه و كل بمقامه و إلا فإنّ الملائكة ما ادركوا حقيقة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و هو الذي يقول في ميقاته (إنّ لنا مع الله حالات) في بعض الروايات (إنّ لنا مع الله اوقاتا لا يسعنا فيها لا نبيّ مرسل و لا ملك مقرب) هذه الحالات و هذه الاوقات و هذه الساعات , في بعض الاحاديث (إنّ لنا مع الله حالات) في بعضها (إنّ الله مع الله اوقاتا) في بعضها (إنّ لنا مع الله ساعات) هذه الاوقات و هذه الحالات و هذه الساعات لا يسعها لا نبيّ مرسل و لا ملك مقرب و الملك المقرب اعلى مراتب الملائكة لذا إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه اشار إلى هذا المعنى فقال (فيعلم من هذا الحديث أنّ ملائكة جميع السماوات لا تُطبق مُشاهدة الجمال الاحمدي) لأنّ الجمال الاحمدي اجمل الجمال , ألا نقرأ في دعاء البهاء (اللهم اني اسألك من جمالك بأجمله و كل جمالك جميل , اللهم اني اسألك بجمالك كله) و اجمل الجمال اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , جمال الباري اين يتجلى ؟ يتجلى في عظّمته , و عظّمته الباري اين تتجلى ؟ تتجلى فيما خلق و كل شيء خلقه الباري فهو جميل لكن مراتب الجمال تختلف من مخلوق إلى آخر و لذلك حتى هذا الدعاء يُشير إلى مراتب في الجمال (اللهم اني اسألك من جمالك بأجمله) اجمل الجمال (و كل جمالك جميل , اللهم اني اسألك بجمالك كله) اجمل الجمال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم , ائمتنا , إمام زماننا , حسيننا الذي يولد في هذه الليلة اجمل الجمال , أليس العرفاء حينما يتحدثون عن الجمال الحسيني , ماذا يقولون ؟ يقولون انّ اكمل نشأت الجمال الإلهي اشرفت و شعت و تجلّت في الذات الحسينية المقدسة (فيعلم من هذا الحديث أنّ ملائكة جميع السماوات لا تُطبق مُشاهدة الجمال الاحمدي و تسجد) و هذا السجود الذي اشارت إليه رواية شيخنا الصدوق و رواية شيخنا العياشي

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

إنما كان سجوداً لبهائية نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (و تسجد لرؤية نور المقدس و تتفرق و تتوهم انه نور الحق المطلق) فمدارِكها محدودة و مراتب اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين إنما تتجلى لحملة العقول من الملائكة و من الانبياء و من الاوصياء , تتجلى لهم كل بحسبه , الاحاديث الشريفة التي تتحدث عن سر اهل بيت العصمة ماذا تقول ؟ إنما سرنا , إنما امرنا , إنما حديثنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ او ملكٌ مقربٌ او عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان , هذه مرتبة من المراتب , لم يقف الكلام عند هذا الحد , هذه مرتبة , في بعض الاحاديث ورد هكذا , امرنا صعبٌ لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ او ملكٌ مقربٌ او عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان , هذه مرتبة من مراتب نورية اهل البيت تتجلى لذوي العقول من الملائكة العالية و لأصحاب المعارف العالية من الانبياء و الاوصياء و للأولياء المقربين و كل واحد بحسبه , القلوب اوعية و خيرها اوعاها , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول , يا كميل , القلوب اوعية و خيرها اوعاها , الاوعى الذي يشتمل على مقدار أكبر , كل بحسبه , هذه مرتبة

مرتبة اخرى في احاديث ائمتنا , امرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ و لا ملكٌ مقربٌ , الطائفة الاولى من الاحاديث اشارت إلى بعض من مراتب اهل البيت , قالت (لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ او ملكٌ مقربٌ) احاديث اخرى (لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ و ملكٌ مقربٌ) نفس المعنى الذي اشترت إليه قبل قليل في حديث نبينا , في حديث ائمتنا (إن لنا مع الله حالات , إن لنا مع الله ساعات , اوقاتا لا يسعنا فيها إلا ملكٌ مقربٌ و لا نبيٌ مرسلٌ) هذه الطائفة الثانية من الاحاديث الشريفة تشير إلى هذه الحقيقة , امرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا نبيٌ مرسلٌ و لا ملكٌ مقربٌ , فقال يابن رسول الله إذن من يحتمله ؟ قال من شئنا , هذه الرواية في (بصائر الدرجات) الشريف لشيخنا ابي جعفر الصقار رحمة الله عليه , من اصحاب إمامنا العسكري صلوات الله و سلامه عليه , فمن يحتمله يابن رسول الله ؟ قال من شئنا , المسألة رجعت إلى مشيئة اهل البيت و مشيئتهم مشيئة الله (إذا شئنا شاء الله) مشيئتهم مشيئة الباري سبحانه و تعالى و هنا المسألة رجعت إلى القدرة المستطيلة على كل شيء و إلا فالمخلوقات بحسب ما عندها من الكمالات و بحسب ما عندها من القدرات و بحسب ما عندها من العقل لا تحتمل شيئاً لكن إذا ارادت المشيئة الإلهية المتجلىة في اهل البيت او ارادت القدرة الإلهية الظاهرة في اهل البيت ان تجعل هذا المخلوق مخلوقاً يحتمل هذه المعاني حينئذ هذه المسألة راجعة إلى القدرة , راجعة إلى المشيئة (فمن

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

يَحْتَمِلُهُ يابن رسول الله ؟ قال من شئنا) و هذه اصناف و مراتب من المعارف , هناك عندنا روايات تقول ان امرنا صعب مُسْتَصْعَب لا يَحْتَمِلُهُ لا نبي مُرْسَل و لا مَلَكٌ مُقَرَّب و لا عبدٌ امتحنَ الله قلبه للإيمان و ما يوجد فيها هذه الإشارة (من شئنا) خالية من هذه الإشارة و هذه تُشير إلى مقامات خاصة بأهل البيت , هذه المقامات التي لا تتمكّن كل المدارك الموجودة في مُختلف مراتب العقول ابتداءً من الملائكة العالية و انتهاءً بأحطّ مراتب الوجود كُلّها لا تتمكّن من اكتناه نورية اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و إلى هذه الحقيقة اشارت الروايات الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (إنّ الله لا يُدرك كُنْهه , و إنّ النبي لا يُدرك كُنْهه , و إنّ الإمام لا يُدرك كُنْهه , و إنّ المؤمن لا يُدرك كُنْهه) في القسم الرابع من الرواية الشريفة اشارة واضحة إلى جنبّة الولاية العلوية الظاهرة في المؤمن , إلى جنبّة الولاية النبوية الظاهرة في المؤمن , هذه الجنبّة التي لا يُدرك كُنْهها من المؤمن , فإنّ الله لا يُدرك كُنْهه , و إنّ النبي لا يُدرك كُنْهه , و إنّ الإمام لا يُدرك كُنْهه , و إنّ المؤمن لا يُدرك كُنْهه و عدّة روايات مروية عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بهذا اللحن و بهذا المضمون , و في القسم الرابع (و إنّ المؤمن لا يُدرك كُنْهه) الاشارة واضحة إلى هذه الجنبّة التي تتجلّى في المؤمن , جنبّة الولاية العلوية الظاهرة في اهل الإيمان , حقيقة هذه الولاية و سر هذه الولاية شيء لا تتمكّن العقول من الإحاطة بأسراره و من هنا الملائكة مع أنّهم في المراتب العالية من .. في المراتب العالية من الإدراك بالقياس إلى عقول البشر , الحواجب التي تُحجبنا لا تُحجب الملائكة , لهم حواجبهم الخاصة , الروايات الشريفة تقول انّ بين الله و بين خَلقه سبعين الف حجاب من نور و سبعين الف حجاب من ظلمة , و السبعون الف هنا ليس اشارة إلى التحديد الرياضي و الحساب الرقمي على نحو التعيين بالارقام و إنّما اشارة إلى الكثرة المتكاثرة , فبين الله و بين العباد و بين الخلق سبعون الف حجاب من نور و سبعون الف حجاب من ظلمة و كثير من هذه الحجب بالنسبة للملائكة مكشوفة عنها بالقياس لنا , لا يعني انّ الحجب قد كُشِفَتْ بِتَمَامِها عن الملائكة , اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هم الذين كُشِفَتْ لَهُم الحجب , هم الذين أُزِيحَتْ فيما بينهم و بين الله سبحانه و تعالى الحجب و هذه المعاني واضحة في زيارتهم الشريفة , واضحة في احاديثهم المعصومية الكريمة , في دروسنا الماضية تناولنا بعض الشيء من هذه المطالب , على أي حال انا لا أريد ان اتفرّع في هذه الاحاديث فهذه الاحاديث لها تفرّعات طويلة و عريضة إنّما احاول ان اختصر المطلوب بِحَسَبِ ما يَسْنَحُ به المقام , ثم يستمر إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه بعد ان قال (لا تُطيق مشاهدة الجمال الاحمدي و تسجد لرؤية نوره المقدس و تنترق و تتوهّم أنّه نور الحق المطلق) لأنهم ادركوا

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

شيئا من نورية الباري سبحانه و تعالى المتجلى في اسمائه , في صفاته , ادركوا شيئا من نورية الباري و ادركوا شيئا من نورية نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فعرفوا شَبهاً بين هذين النورين و لذا إمام الأُمَّة يُعرِّف هذا المعنى فيقول انّ نوريّة الحق المطلق التي تجلّت في مقام الرسالة الخاتمة , في مقام رسالة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يُعرِّفها بهذا التعريف فيقول (فهي مقام الفناء المطلق و اللا إستقلالية التامة) مقام الفناء المطلق مقام نبينا , مقام ائمتنا , مقام حُسَيْننا صلوات الله و سلامه عليه (مقام الفناء المطلق و اللا إستقلالية التامة) مقام الفناء المطلق انّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين فنّت ذوائهم في نورية الباري , فنّت ذوائهم في الله و لذا هذا الحديث حتى في كُتب العامة موجود (لا تُسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله) المماسّة مع الذات الإلهية ماذا تعني ؟ تعني الفناء , نفس المعنى الذي اشترت إليه في الاحاديث السابقة حينما يقول سيّد الاوصياء صلوات الله عليه (ما رايتُ شيئاً إلاّ و رايتُ الله قبله و بعده و معه و فيه) هو هذا معنى الفناء , انّ ذاته القدسية قد فنّت في الله سبحانه و تعالى , فنّت في نورية الباري جلّ تعالى شأنه و تبارك و لذلك يُعبّر عنها إمام الأُمَّة و هذا التعبير تعبير كل العرفاء عن مقام نبينا , عن مقام ائمتنا (مقام الفناء المطلق و اللا إستقلالية التامة) أي انّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ليس لهم شأن من شؤونهم إلاّ و هو شأن الله سبحانه و تعالى , ليس لهم شأن يستقلّون به , نفس المعنى الموجود في الحديث (العبدُ و ما في يده لِمَولاه) و هذا المعنى لم يتجلّ حقيقةً إلاّ في ائمتنا , إلاّ في حُسَيْننا و عاشوراء صورة من هذه الصوَر انّ العبد و ما في يده لِمَولاه فكان الحُسَيْن صلوات الله و سلامه عليه و ما في يده لِمَولاه و هذه صورة و إلاّ الصوَر لا تقفُ عند هذا الحد , هذه صورة دنيوية لأبي عبد الله , أمّا الصوَر المثالية لأبي عبد الله , أمّا الصوَر المحدّقة بالعالم العرشي , أمّا الصوَر المحيطة بهذا الوجود و الظاهرة في كل ذرّة من ذرّات هذا العالم , تلكم الصوَر نحن لا نتمكّن من ادراكها و لا تتمكّن عقولنا من الإحاطة بأسرارها , هذه صوَر دنيوية من صوَر ابي عبد الله في يوم الطفوف (العبد و ما في يده لِمَولاه) و اهل البيت هذه الحقيقة تجلّت فيهم , هذا هو معنى الفناء المطلق و معنى اللا إستقلالية التامة , انه لا يوجد شأن من شؤونهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين إلاّ و بالله و في الله و من الله و إلى الله و على الله سبحانه و تعالى و لذلك هذه المعاني بجُدها واضحة في زيارتنا الشريفة حينما تُخاطب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في زيارة النُدبة المعروفة , يُقال لها (زيارة النُدبة) موجودة في مزار البحار الشريف و في كُتب اخرى من كُتب الادعية و الزيارات معروفة بزيارة النُدبة او بزيارة آل يس غير المشهورة , ماذا تُخاطب الإمام صلوات الله و سلامه عليه (السلام عليك يا محفوظاً بنور الله , الله نور أمامه و ورائه , و

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

يَمِينِهِ و شَمَالِهِ , و فَوْقِهِ و تَحْتَهُ) نوريّة الباري مُحِيطة به صلوات الله و سلامه عليه و مُشْرِقة في ذاته
 القُدسية و هذه المعاني في كل ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (فهو مقام الفناء المطلق و اللا
 استقلالية التامة) و الذي يُعَرِّفُهُ إمام الأُمَّة في نفس الصفحة فيقول (الرسالة المطلقة الحتمية) و هي نفس
 المقام السابق , مقام الفناء المطلق و مقام اللا استقلالية التامة (الرسالة المطلقة الحتمية هي الخلافة الكبرى
 الإلهية) الخلافة الكبرى ليس بهذا المعنى الدنيوي , الخلافة على الناس كَبَيْعة يوم الغدير , هذا مظهر من
 مظاهر الخلافة و هذه الخلافة بالنسبة لأهل البيت خلافة عَرَضِيَّة و إلا لو كانت ذاتية لَمَا عُصِبَتْ منهم ,
 الحديث هنا عن الخلافة الذاتية لأهل البيت , الذين دَرَسُوا منكم علم المنطق يُمَيِّزُونَ بين الذاتي و العَرَضِي ,
 العَرَضِي الذي يمكن ان يزول , يمكن ان يُسَلَب , يمكن ان يتغيَّر , الذاتي الذي لا يُسَلَب , الخلافة الكبرى
 التي يتحدَّثُ عنها إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه هنا الخلافة الذاتية , أمّا هذه الخلافة على الناس ,
 الحكومة على الناس هذه خلافة عَرَضِيَّة فيما لو قيسَتْ بِخِلافة اهل البيت التكوينية على كل شَرَايِر هذا
 الوجود في العوالم العلوية او في العوالم السفلية , خلافة ذاتية لا يمكن ان تُسَلَب من اهل البيت , أمّا هذه
 الخلافة خلافة عَرَضِيَّة , نعم يَجِب علينا ان نعتقد بها لكن هذه الخلافة حينما اقول (عَرَضِيَّة) لا يعني انّه
 يَحِقُّ للخلق ان يسلبوها من الائمة , لا بهذا المعنى , مقصودي هذه الخلافة خلافة عَرَضِيَّة فيما لو قيسَتْ
 بالخلافة الذاتية و هذا المطلب اشارَ إليه إمام الأُمَّة ايضا في كتاب (الحكومة الإسلامية) بَيَّنَّهُ حينما تَحَدَّثُ
 عن الولاية التكوينية للإمام المعصوم , و في كتاب (البَيْع) حينما تَحَدَّثُ عن ولاية الفقيه , كتاب الفقه
 الكبير المعروف للإمام و كتاب (البَيْع) حينما تَحَدَّثُ عن ولاية الفقيه في ذلك الكتاب اشارَ إلى هذه
 المسألة و إلى عَرَضِيَّة هذه الخلافة و انّ الخلافة الذاتية هي هذه الخلافة الكبرى المبسوطة على كل شيء (اللهم
 إني اسألك من قُدْرَتِكَ بالقُدْرَةِ التي استطلتَ بها على كل شيء و كلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ , اللهم
 إني اسألك بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا) هذه القدرة المستطيلة على كل شيء هي هذه التي يقصد منها إمام الأُمَّة
 رضوان الله تعالى عليه الخلافة الكبرى , المقصود من الخلافة الكبرى بهذا المعنى (هي الخلافة الكبرى الإلهية
 البرزخية) و المقصود من البرزخية , من البرزخ , الحجاب و الحاجب و الحاجز بين الشئيين و اهل البيت
 صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هم الحجاب الاعظم و لذلك في الزيارة الرجبية حينما نُسَلِّم على النبي
 و على الائمة نُسَلِّم على نَبِيِّنا المُنْتَجَب و اوصيائه الحُجُب , الزيارة الرجبية التي يُسْتَحَبُّ بِهَا زيارة الائمة
 في شهر رجب , صلوات الله عليهم , ايامها مرَّت علينا , نُخاطب الائمة بأهم حُجُب و هم الحجاب
 الاعظم و هم حُجُب الباري سبحانه و تعالى , المقصود من (البرزخية) هذا المعنى أي اَهم الواسطة فيما

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

بين الله و بين الخلائق , الواسطة فيما بين الله و بين سائر ما اوجده الباري سبحانه و تعالى (هي الخلافة الكبرى الإلهية البرزخية) و يستمر في كلامه فيقول (و هذه الخلافة هي خلافة في الظهور و التجلي و التكوين و التشريع) و بذلك يظهر لك مقصودي حينما قلتُ المراد من هذه الخلافة ليس هذه الخلافة العرضية التي يقول عنها أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه اي ما اوازتها بشسع نعلي هذا إذا لم أكن قد اقمْتُ حقاً و ابطلتُ باطلا , هذه الخلافة العرضية , الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين يتولون امورها رحمة بالعباد , رحمة بالناس لأنه لا يوجد من يقوم مقامهم فعلا و لا يوجد من يحكم بحكمهم فعلا كما هم يريدون صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و إلا الخلافة الواقعية , الخلافة الاصلية , الخلافة الذاتية لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين سلطتهم المبسوطة على كل الموجودات , قدرتهم النافذة على كل الاشياء كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (و انا قدرة الله عز و جل) قدرة الله الظاهرة في ذواتهم القدسية و في حقائقهم النورية عليهم افضل الصلاة و السلام .

فيقول إمام الأئمة (و هذه الخلافة هي خلافة في الظهور و التجلي و التكوين و التشريع) و هذه المراتب الاربعة مراتب ظهور الوجود (في الظهور) ظهور الفيض الاول , ظهور النور الاول الذي اشرق من انوار اهل البيت فإن الله سبحانه و تعالى كان و لم يكن معه شيء ثم خلق اهل البيت و بعد ان خلقهم شق من انوارهم سائر الموجودات , هذه الرواية ربما ذكرتها كثيرا في الدروس و في المجالس , ايضا أعيدها , هذه الرواية تُبين لنا عقيدتنا الحقة بأسلوب موجز , الرواية ينقلها شيخنا الكليبي رحمه الله عليه في كتاب (الكافي الشريف) , ينقلها محمد بن سنان رحمه الله عليه عن إمامنا ابي جعفر الثاني , عن الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه , محمد بن سنان يقول , اجريتُ بين يديه صلوات الله عليه اختلاف الشيعة , اختلاف اقوالهم في عقائدهم , فماذا قال إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه , قال يا محمد , مخاطبا محمدا بن سنان , إن الله تبارك و تعالى لم يزل مُتفرداً بوحديته . كان و لم يكن معه شيء . ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا الفَ دهر , و الف دهر ليس الإشارة هنا إلى الازمنة فإنه لم تكن سماءات , لم تكن ارض , لم تكن شمس , لم تكن حركة للأفلاك حتى يكون هناك زمان , الزمان نشأ متأخرا , نشأ بعد حركة الافلاك و كان الله و لم يكن معه شيء , مُتفرداً في وحدانيته فخلق محمداً و علياً و فاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا الف دهر ثم بدا له ان يخلق الاشياء فخلق تمام الاشياء , لما خلق تمام الاشياء ماذا حدث ؟ الرواية تقول فأشهدهم خلقها , الله سبحانه و تعالى اشهد نبينا ,

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

ائمتنا , اهل البيت خلق هذه الاشياء , فأشهدهم خلقها و اجرى طاعتهم عليها و فوض امورها اليهم فهُمْ يُجَلِّون ما يشاءون و يُحَرِّمون ما يشاءون , يبيدهم الامر , فهُمْ يُجَلِّون ما يشاءون و يُحَرِّمون ما يشاءون لكن لا بهذا المعنى الساذج الذي قد يفهمه البعض و مقصود (يُجَلِّون ما يشاءون و يُحَرِّمون ما يشاءون) لا بهذا المعنى الاهوائي , اهل البيت ليس لهم هوى , يُجَلِّون على اساس الحكمة الإلهية لأهم منبع الحكمة الإلهية , هم ينابيع الحكمة الإلهية فهُمْ يُجَلِّون ما يشاءون , يُحَرِّمون ما يشاءون , ثم يلتفت إلى مُحَمَّد بن سنان يقول له , يا مُحَمَّد , هذه الديانة , هذه العقيدة , الديانة العقيدة , هذه الديانة التي من تقدمها مَرَق , و من تأخر عنها زَهَق , و من لزمها لحق , من لزم هذه الديانة و اعتقد بها هو هذا الذي يلحق بِرُكْب النجاة , هو الذي يركب في سفينة النجاة و هذه الليلة ليلة ميلاد سفينة النجاة , اهل البيت كلهم سفن النجاة و سفينة الحسين اسرع , و كلهم ابواب النجاة و باب الحسين اوسع , صلوات الله و سلامه عليه , هذه الديانة التي من لزمها , من اعتقد بها و من دان الله بها هو هذا الذي يلحق بِرُكْب النجاة , هذا الذي يلحق بِرُكْب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

(هي خلافة في الظهور و التجلي) التجلي في العوالم التي تجلّت فيها اسماء الله و اسماء الله اهل البيت و هذه الرواية اشترت إليها في الدرس الماضي , الرواية صحيحة السند في كتاب (الكافي) الشريف عن صادق العترة (نحن الاسماء الحُسنَى و الصفات العُليا) الاسماء الحُسنَى و الصفات العُليا هي التي تُشرق في العالم الثاني , في عالم التجلي (هي خلافة في الظهور و التجلي و التكوين) هذا الذي نحن فيه , عالم الطبيعة , عالم الخلق المادي , عالم التركيب الذي نعيش فيه , عالم الموكبات (و التكوين و التشريع) و التشريع في اصله لا المقصود منها هذه الخلافة العرضية , التشريع في اصله فأصل التشريع من اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه (مصباح الهداية) الصفحات الاخيرة من كتاب (مصباح الهداية) يتطرّق إلى مطلب التشريع فيقول , لو كان علي صلوات الله و سلامه عليه قد وُلِد قبل النبي لكان هو المشرّع و لكان هو الآتي بهذا الدين الحنيف و ذلك لأنّ الأئمة مع نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في مقام الروحانية و في مقام النورانية لكن الحكمة الإلهية و الترتيب الإلهي اقتضى ان يكون بحسب هذه المراتب التي ظهرت فتجلّت في اشرف المراتب في نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و في نفسه القدسية , علي صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في الاحاديث الشريفة , علي رُوحِي التي بين جنبي , علي جلدة ما بين عيني , علي مني كراسي من جسدي , علي انا و

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

انا علي , و هذه المعاني واضحة في الاحاديث الشريفة و كثير من هذه الاحاديث اصلاً مروية في كتب العامة فضلاً عن كتبنا , كثير من هذه الاحاديث التي اشترت إليها و إن اشترت اشارات موجزة في احاديث فضل سيد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه و كتب العامة تعج بالمئات و المئات و المئات من مثل هذه الاحاديث , لعنة الله عليهم .

فهي خلافة في الظهور و التجلي و التكوين و التشريع , و يستمر في كلامه فيقول (و لا يكون للخليفة من عند نفسه استقلال و تعين و إلا لا نقلبت الخلافة إلى الاصاله) و إنما هي ذوات فنت في الله سبحانه و تعالى , ذوات اشرق فيها و منها نور الباري سبحانه و تعالى و لذلك ما من فيض إلا و هو نازل من هذه الذوات , و قرأت لكم كلام إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في بعض فصول هذا الكتاب الشريف في الدرس الماضي , بشكل سريع اقرأ هذه الفقرة , ربما طال عليكم الكلام , أحاول ان أتمم اطراف كلامي و اختصر المقام لذلك يقول رضوان الله تعالى عليه في .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت)

.. بخصوص مقام الفناء المطلق , في خصوص مقام الخلافة الإلهية الكليّة , في خصوص مقام نبينا و مقام ائمتنا و مقام حُسَيْنَا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ماذا يقول ؟ يقول (الرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود تتنعم تكويناً و تشريعاً و وجوداً . ثلاًحظون . و هداية) من أي شيء (من سقطات موائد نعمه) موائد نعم النبي (و إن ذاك السيد الكريم هو الوسطة لفيض الحق و الرابط بين الحقّ و الخلق , و لولا مقام روحانيته و ولايته المطلقة لم يكن لأحد من الموجودات لياقة الإستفادة عن مقام الغيب الاحدي و لما عبر فيض الحقّ إلى موجود من الموجودات , و لما اشرق نور الهداية في عالم من عوالم الظاهر و الباطن , و ذاك السيد هو النور الذي ورد في آية , الله نور السماوات و الارض) و النور الذي شعّ في جنات كل هذا الوجود , و كل هذه الموجودات , ما تتنعم به كما قال إمام الأمة , هذا الكلام في الصفحة الحادية و الستين بعد المائتين , كل هذه الموجودات إنما تتنعم من سقطات موائد نعمه , و سقطات موائد النعم يعني من فاضل هذه الموائد , من فضلات هذه الموائد و لذلك هنا تلحظ الفارق الكبير بين الخلق الاول و بين الخلق الثاني , الخلق الاول اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بكل خصائصهم , و الخلق الثاني سائر الموجودات و اشرف مراتب الخلق الثاني , الانبياء , الاوصياء , شيعة اهل البيت بما فيهم الانبياء , الاوصياء , الملائكة المقربون , الملائكة الكروبيون و هكذا بحسب المراتب التي اشارت إليها احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , من هنا

قيسات من ضياء الجمال الملكتي المحمدي

ج ١٢

يتجلى الفارق الكبير و البون الشاسع بين الخلق الاول و بين الخلق الثاني فكل ما في هذا الوجود من سقّطات موائدهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و نحن نُخاطِبُهُم في الزيارة الجامعة الكبيرة (السلام عليكم يا اولياء النعم) اولياء النعم يعني هم المالكون , اولياء النعم يعني اثم المالكون , اثم المتصرفون بها , اثم المغدقون بها علينا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , يحضرنى بيت في الشعر الفارسي , و في الشعر العرفاني الفارسي معانٍ عميقة جداً ربّما يندُر ان نجد منها في شعرنا العربي , يحضرنى بيت من الايات المعروفة في الادب الفارسي يتحدث فيه الشاعر عن سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , ماذا يقول هذا الشاعر ؟ يقول

عالم همه قطره اند و درياست حسين
خوبان همه بنده اند و مولاست حسين

ترجمته هكذا يقول , العالم كله قطرة و البحر حسين , البحر في هذا الوجود حسين (عالم همه قطره اند و درياست حسين) و الاخيار و المحسنون كلهم عبيد و السيد من ؟ حسين (خوبان همه بنده اند و مولاست حسين) هذه الحقيقة الواضحة التي تُقرّها فطرة المخلصين و هذه المعاني تتناسق مع هذا المعنى الذي اشار إليه هذا الشاعر , ان هذه النعم و ان هذا الفيض و ان ما تنتعم به الموجودات من الطافهم و من سقّطات موائدهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذا يقول إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه في حديثه عن منازل السائرين إلى الله و اثم لا يصلون إلى الله ما لم يكن هناك نظر من النبي و من ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين فيقول (و المرجو منه صلى الله عليه و آله ان يؤيّد) أي ان يؤيّد السالك إلى الله (ان شاء الله و يُقرّبه إلى مقام القرب الاحدي) و إلا ان يتصور الإنسان انه يصل إلى الله بعمله , هذا حجاب و أي حجاب , الإنسان بعمله لا يصل إلى الله , الإنسان بسعيه لا يصل إلى الله , الإنسان بسعيه ينال التوفيق من النبي , من الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , برضا النبي , برضا الإمام المعصوم يصل إلى الله و (من اراد الله بدأ بكم) الذي يريد الله لا بد ان يبدأ بكم , هكذا نُخاطِبُهُم في الزيارة الشريفة , إما ان نكون صادقين حينما نزور و إما ان نكون كاذبين , حينما نُخاطِبُهُم (من اراد الله بدأ بكم) البداية بهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , حسين سفينة النجاة و مصباح الهدى , مصباح الهدى هو المصباح الذي يكشف هذه الظلمات , أي ظلمات ؟ الظلمات بكل معانيها , ظلمات

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

القلوب , ظلّمت الوجود , ظلّمت النّفس , ظلّمت العقول , ظلّمت الشّهوات , ظلّمت الجسد ,
 الظلّمت المادية , الظلّمت الفكرية , ظلّمت الموت , ظلّمت القبر , ظلّمت يوم القيامة و كل انواع
 الظلّمت , حسينٌ مصباح الهدى , الحسين صلوات الله و سلامه عليه هو المصباح الذي يُبَيِّر هذه
 الظلّمت و يكشف لنا هذه الدياتجير المدهمّة صلوات الله و سلامه عليه (و المرجوُ منه صلى الله عليه و
 آله ان يؤيّدَهُ) ان يؤيّد السالك إلى الله (ان شاء الله و يُقرّبهُ إلى مقام القرب الاحدي الذي هو المقصد
 الاصلي و المقصود الفطري إذا قام السالكُ للأمر بمقدار مقدوره) في البداية على الإنسان ان يسعى (إذا
 قام السالكُ للأمر بمقدار مقدوره , و قد ثبت في العلوم الإلهية انّ معاد جميع الموجودات إنّما يتحقّق بتوسّط
 الإنسان الكامل) و من هو الإنسان الكامل ؟ نبينا , حُسيننا , إمام زماننا صلوات الله عليهم و على آلهم
 الاطيين الاطهرين (و قد ثبت في العلوم الإلهية انّ معاد جميع الموجودات إنّما يتحقّق بتوسّط الإنسان
 الكامل) كما بدأكم تعودون , بكم فتح الله , قبل قليل كُنّا نقرأ في زيارة سيّد الشهداء , في اول الإحتفال
 قرئت زيارة سيّد الشهداء و هذه المعاني كانت موجودة فيها (بكم فتح الله و بكم يختم الله) و إيابُ
 الخلق إليكم , اشارة إلى ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة (إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم) و المراد
 من إياب الخلق إليهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لا بهذا المعنى الساذج الذي قد يتصوره البعض
 فيتصوّر انّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في يوم القيامة بمثابة الموظّف الذي ترجع إليه
 الامور يُرتبها و بعد ذلك يذهب إلى شأنه , هذا الامر يتحلّى بصورته الظاهرية للناس أمّا المراد من (إياب
 الخلق إليكم) هذا الإياب يحصل في كل لحظة , هذا إياب الملك , إياب القُدرة , إياب السُلطة (إيابُ
 الخلق إليكم و حسابهم عليكم) و الحساب لا يتحدّد في العالم الاخروي فقط , أليس الروايات تُحدّثنا انّ
 الميّت إذا مات قامت قيامته , هذه قيامة و هذا حساب و هذا إياب , و هناك يوم المعاد الذي تُجمع
 إليه كل الخلائق و هذا حساب و إياب و معاد , و هناك حساب في الدنيا , ربّما في بعض الدروس اشترت
 إلى ما يُشير إليه العرفاء من القيامة الصغرى و من القيامة الكبرى , ما يصطلحون عليه في مراحل السلوك
 الإنساني إلى الله , ما يُسمونه بقيام القيامة الصغرى و بقيام القيامة الكبرى و يُقال لهذا العارف انه قد
 قامت قيامته و هو في الحياة الدنيوية , في بعض الدروس اشترت إلى هذه المعاني , ربّما تكلمت عنها بنحو
 موجز , الآن ما نملك وقتاً للدخول في مثل هذه التفاصيل , فالمقصود انّ إياب الخلق إليهم ليس في مرحلة
 من المراحل و ليس في زمان دون زمان و إنّما الخلق آيِب إليهم , نفس المعنى الذي يُشير إليه إمام الأئمة (
 الحكومة الإسلامية) في الصفحة الثانية و الخمسين (إنّ لائمتنا مقاما شاملا و مُقرّبا و خلافة إلهية

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

تكوينية تَخَضَعُ لِسَيْطَرَتِهَا و لِسُلْطَتِهَا جَمِيعَ ذَرَاتِ هَذَا الْكَوْنِ (المقصود من الإياب إياب الخلق إليهم بهذا المعنى لا بهذا المعنى المحدود , إياب الخلق لِنَبِيِّنَا , إياب الخلق لأميرنا , لِحُسَيْنِنَا , لِمَهْدِيْنَا , لِائْتِمَانِنَا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هُم مظاهر الرحمة في خلق الله سبحانه و تعالى , إن شاء الله تَتَمَّةُ الْكَلَامِ , تَتَمَّةُ الْحَدِيثِ تَأْتِينَا فِي اللَّيْلَةِ الْآتِيَةِ , اللَّيْلَةِ الْآتِيَةِ الْإِحْتِفَالِ مُنْعَقِدِ أَيْضًا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ لِأَنَّهُ اللَّيْلَةُ الْآتِيَةُ لَيْلَةُ وِلَادَةِ أَبِي الْفَضْلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هَذَا الْمَكَانُ مَوْسُومٌ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ وَ نَحْنُ نُحَدِّثُهُ وَ عِبِيدُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي اللَّيْلَةِ الْآتِيَةِ أُمُّ كَلَامِي مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ , أُشِيرُ إِلَى بَعْضِ التَّوَضِيحَاتِ , بَعْضِ التَّفْصِيْلَاتِ الَّتِي لَمْ أَسْتَطِيعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قُوَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . هَذِهِ لَيْلَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ , وَ الْحَدِيثُ عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , اخْتَمَ كَلَامِي بِطَائِفَةٍ مِنَ الْإِحَادِيثِ الْمَعْصُومِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ فِي أَوْثُقِ كُتُبِ الطَّائِفَةِ , فِي كِتَابِ (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) لِشَيْخِنَا ابْنِ قَوْلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ .. مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ وَ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِآلِيٍّ وَ جَوَاهِرٍ وَ دُرَرٍ مِنْ كَلِمَاتِ ائِمَّتِنَا الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , أُشِيرُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ ائِمَّتِنَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِزِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الَّتِي تَتَنَاعَمُ مَعَ الْمَطَالِبِ الَّتِي اشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ .

رواية من الروايات يُحَدِّثُنَا بِهَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , مِنْ حَمَلَةِ اسْرَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ , الرَّوَايَةُ كَمَا قُلْتُ هَذِهِ الرَّوَايَاتُ كُلُّهَا الَّتِي انْقَلَبَتْ مِنْ (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) لِذَا لَا أُعِيدُ ذِكْرَ الْمَوْجُودِ , يَنْقَلِبُهَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُ جَابِرًا عَنْ فَضْلِ زِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ فَضْلِ زَائِرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِحَقِّ عَيْنِي إِمَامَ زَمَانِنَا وَ بِحَقِّ جَبِينِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَ بِحَقِّ قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ تَكْتُبَنَا فِي زُورِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ أَنْ تُؤَمِّتَنَا وَ أَنْ تُؤَمِّتَنَا فِي دِيْوَانِ زُورِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ أَنْ تَحْشُرَنَا فِي جُمُوعِ زُورِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ أَنْ تَوْفِّقَنَا لِحُدْمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ لِحُدْمَةِ زُورِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ تَرْزُقَنَا زِيَارَتَهُ مِنْ قَرِيبٍ وَ مِنْ بَعِيدٍ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ الْقُدْسِيَّةُ الشَّرِيفَةُ عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ , صَادِقِ الْعِتْرَةِ يُحَدِّثُ جَابِرًا فَيَقُولُ , وَ إِنَّ زَائِرَهُ , زَائِرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , وَ إِنَّ زَائِرَهُ لَوْ مَاتَ فِي لَيْلَتِهِ أَوْ مِنْ عَامِهِ , يَعْنِي بَعْدَ أَنْ يُتِمَّ الزِّيَارَةَ وَ يَعُودُ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُنَيْئًا لِيُزَوِّرَ الْحُسَيْنِ , اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا فِي زُورِ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , فَإِذَا مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ أَوْ مِنْ عَامِهِ , إِلَى سَنَةٍ بَعْدَ أَنْ يَعُودَ مِنْ زِيَارَةِ الْمَوْلَى , بَعْدَ أَنْ يَعُودَ مِنْ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الْعَطْشَانَ الْمَظْلُومِ , فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ , عَلِمْنَا أَنَّنَا نَعْتَقِدُ وَ فِي رَوَايَاتِنَا , إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ , سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ ,

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

الذي تَوَلَّى قبض ارواحهم عزرائيل عليه السلام , عامة الناس ليس عزرائيل الذي يقبض ارواحهم , هكذا عقيدتنا في ملائكة الموت , في الروايات الشريفة عامة الناس ملك الموت يُرْسِل اعوانه و لذلك في الادعية الاولى في الصحيفة السجّادية في صلّاته على الملائكة (و صلّ على ملك الموت و الاعوان) الادعية الاولى في الصحيفة السجّادية , دعاء الصلاة على الملائكة (و صلّ على ملك الموت و الاعوان) هؤلاء الاعوان هم الذي يُرْسَلهم الباري , يُرْسَلهم عزرائيل عليه السلام لِقَبْض ارواح عامة الناس , أمّا خاصة الخلق بمنّ محض الإيمان و بمنّ محض الكفر عزرائيل عليه السلام هو الذي يتولّى قبض ارواحهم , أمّا الذين محضوا الإيمان كالانبياء , كالاصياء , كالصديقين , كالشهداء , كأصحاب المعارف العالية و اصحاب اليقين هؤلاء كرامة لهم فإنّ الله يُرْسِل لهم رسولا كريما , عزرائيل عليه السلام فيُكْرِمهم و يُجْلِبهم و يتلطف في اخذ ارواحهم , و أمّا اعداء اهل البيت , ايضا يقبض ارواحهم عزرائيل عليه السلام لأنّه يتولّى اذيتهم , لأنّه يتولّى إظهار غضب الباري عليهم فهو الاجدر بقبض ارواحهم , أمّا عامة الناس , اعوان عزرائيل عليه السلام هم الذين يقبضون ارواحهم , انبياء , عزرائيل عليه السلام نزل عليهم , و زائر الحسين إذا مات من عامه , طيلة عام , اي شيء زائر الحسين و اي شيء زيارة الحسين و اي شيء هو الحسين صلوات الله و سلامه عليه .

هذا الشاعر ذوقى اصفهاني عنده بيت من الشعر الفارسي مشهور دائما يتردد على الالسنه

اين حسين كيست كه عالم ديوانه اوست

من هو هذا الحسين الذي جعل العالم جميعا مجنوناً فيه (اين حسين كيست) من هو هذا الحسين .. فإذا مات من عامه زائر الحسين فإنّ الله يتولّى قبض روحه , هذه رواية .

رواية ثانية ايضا في (كامل الزيارات) يرويها شيخنا ابن قولويه أنّه من اراد ان ينظر إلى الله في يوم القيامة فليكثر من زيارة الحسين صلوات الله و سلامه عليه , المعاني التي اشار إليها إمام الأمة , هذه الدوات التي فنت في اهل البيت , و إذا اراد المخلوق ان يصل إلى الله لا بد ان يعبر من ابوابهم الشريفة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فمن اراد ان ينظر إلى الله فليكثر من زيارة الحسين صلوات الله و سلامه عليه ... سيدي يا ابا عبد الله

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

فَدُلِّي بِكُمْ عِزُّ و فَقرِي بِكُمْ غِنَى و عُسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ و كَسْرِي بِكُمْ جَبْرٌ
سَيِّبِلِي الْجَدِيدَانَ الْجَدِيدَ و حُبُّكُمْ جَدِيدٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يُخْلِفُهُ الدَّهْرُ

الجديدان الليل والنهار و ما يتركان شيئا إلا و يُبليانه

فَدُلِّي بِكُمْ عِزُّ و فَقرِي بِكُمْ غِنَى و عُسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ و كَسْرِي بِكُمْ جَبْرٌ

أي و الله يا ابا عبد الله ...

فَمَنْ ارَادَ ان ينظر إلى الله تعالى في يوم القيامة فليكثر من زيارة الحسين صلوات الله و سلامه عليه .
رواية ثالثة , هذه الرواية ينقلها محمد بن ابي جرير الثممي , ايضا في كامل الزيارات الرواية , يقول , سمعتُ
ابا الحسن الرضا . إمامنا الثامن صلوات الله و سلامه عليه . عليه السلام يقول لأبي , يعني لوالد محمد
بن ابي جرير الثممي , مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ من مُحَدِّثِي اللَّهِ فوق
عَرْشِهِ , يُحَدِّثُ الْبَارِي فوق عَرْشِهِ , ثم قرأ هذه الآية إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ و نَهَرٍ , في مقعد صدقٍ
عندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ , و هذه الآية مرارا قرأها ابو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه في يوم عاشوراء .
رواية اخرى و اسألکم الدعاء , هذه الرواية ايضا في كامل الزيارات يرويها صفوان الجمال عن صادق العترة
صلوات الله و سلامه عليه , يقول , لَمَّا اتى ابو عبد الله عليه السلام إلى الحيرة , في بجيئه إلى العراق ,
فَقَالَ لي , قَالَ لِصَفْوَانَ , هل لك بقبر الحسين ؟ يعني أُنْجِبَ ان نذهب إلى قَبْرِ الْحُسَيْنِ , هل لك بقبر
الحسين ؟ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ , و تَزُورُهُ ؟ يعني انت تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ايضا ؟ فَمَاذَا قَالَ صادق العترة
صلوات الله و سلامه عليه ؟ و كيف لا ازوره و الله يزوره في كل ليلة جمعة , هذه الرواية في سندها
مُعتَبَرَةٌ , في مصدرها موثوقة , في (كامل الزيارات) عن صفوان الجمال من خيرة اصحاب الائمة , قال ,
و كيف لا ازوره و الله يزوره في كل ليلة جمعة .

هذا حُسَيْننا و هذا هو المولود في هذه الليلة و هذا هو الذي تَهْفُو إليه الافعدة و تَهْفُو إليه القلوب , ابو
عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , اختتم كلامي بالدعاء الشريف

قيسات من ضياء الجمال الملكوتي المحمدي

ج ١٢

اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عيناً , حتى تُسكِنَهُ ارضَكَ طوعاً , و تُمتَّعَهُ فيها طويلاً
بِرَحْمَتِكَ يا ارحم الراحمين

اللهم يا ربَّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام

اسألُكم الدعاءَ جميعاً و آخر دعوانا ان الحمدُ لله رَبِّ العالمين
و صلَّى الله على سيِّدنا و نبيِّنا مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاءَ لتعجيل الفرج)